مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الثالث – المجلد الأول
سبتمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing

المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة

شادية عبدالرحمن البلوى
قسم التاريخ - كلية الاداب - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية

الملخص: لقد حظيت مكة بما نالته من قدسية ومكانة في نفوس المسلمين بنصيب وافر من الكتابات المختلفة التي غطت جوانب سياسية وحضارية متنوعة من تاريخها عبر العصور المختلفة ، ومع ذلك فإننا نلحظ من خلال دراستنا بأن مكة على الرغم من أهميتها العظيمة إلا إن مصادر التاريخ الإسلامي كانت حريصة على تناول تاريخ مكة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى منتصف القرن الثاني الهجري ، يوم كانت مكة مركزاً للنشاط السياسي والعلمي على السواء ، ثم بدأ هذا الحرص يتضاءل ولاسيما منذ مطلع القرن الثالث الهجري ، فلم تعد تلك المصادر تمدنا إلا بالنزر القليل الذي تركز بالدرجة الأولى على تاريخ مكة الديني ، كإقامة الحج للناس ونحو ذلك ، ونادراً ماتشير إلى أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والحضارية لهذا البلد ، غير أن هذه المعلومات القليلة مع ماكتبه مؤرخا مكة الأزرقي والفاكهي في القرن الثالث ، تقدم للباحث معلومات مهمة عن تاريخ مكة طوال القرون الثلاثة الأولى ، وبموت هذين المؤرخين الأزرقي في سنة 250هـ والفاكهي في سنة 280هـ دخل تاريخ مكة في غياهب النسيان تقريباً ، وأحاطه الغموض الذي استمر على مدى خمسة قرون ، إلى أن قيض الله لها مؤرخا من أبنائها في القرن الثامن الهجري هو تقي الدين الفاسي فقد أحس الفاسي بالفراغ الذي يعانيه دارسو تاريخ مكة مما حمله على تصنيف كتابيه القيمين (العقد الثمين) و (شفاء الغرام) وهما من أهم الكتب التي اعتمدت عليها في دراستي للمجاورين بمكة، ونظراً لأهمية هذه الطبقة (المجاورون) في المجتمع المكي ودورها الكبير فيه فقد وقع اختياري على هذا الموضوع للبحث.

الكلمات المفتاحية: المجاورون – مكة – القرنين السابع والثامن – الهجرة .

المقدمة:

أولاً: نبذة عن مكة المكرمة وأهم فضائلها :

الحمد لله الذي خلق البلاد والعباد، وجعل التفاضل بين خلقه أمراً سائدا، فكما فضّل بعض عباده على بعض، فضّل بعض الأمكنة على بعض، فجعل مكة أشرف البقاع وأفضلها، وخير البلاد وأكرمها، إليها تهفو القلوب، وفيها ترتاح النفوس، وعندها يحطّ الخائفون رحالهم، ونحوها يتجه العابدون فيشكون إلى الله حالهم، ويسألونه نجاتهم، هي موطن العبادة والإنابة، فيها أول بيت وضع للناس[1] { إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا }[2] ، بيت يثوب الناس إليه ويرجعون، فيجدون فيه الراحة والأمن ولذة العبادة للمولى سبحانه وتعالى، وهم بذلك يتذكرون الأنبياء ويقتدون بهم { وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}[3].

مكة ذلك البلد الأمين الذي يأتيه الخير والرزق من كل مكان ، يُساق إليه، ويُجلب استجابة لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز، قال تعالى: { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير}[4].

---

[1] -البلادي،عاتق بن غيث : فضائل مكة وحرمة البت الحرام ، دار مكة ،مكة المكرمة ، ط1، 1410هـ/1989م ، ص17

[2] -سورة آل عمران:آية 96،97

[3] سورة البقرة : آية 125

[4] -سورة البقرة : آية 126

ومن فضائلها أنّ الله اختارها لمولد نبيه الخاتم ومبعثه صلى الله عليه وسلم، ففيها بدأ نزول القرآن الكريم، الكتاب الخاتم، ومنها بدأت دعوة الخير والحق، وانتشرت في الآفاق، قال تعالى: { وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها }[5] .

وقد أوجب الله على المستطيع من الناس الإتيان إليها من كل مكان، ودخولها بالتواضع والتخشع والتذلل، كاشفين رؤوسهم، متجردين عن لباس أهل الدنيا { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين }[6] ، وجعل قصدها مكفراً للذنوب، ومُحِطاً للخطايا والذنوب، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه)[7].

ومما اختصت به مكة المكرمة أنها بلد الله الحرام، قال تعالى: { إنما امرت أن اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت ان أكون من المسلمين }[8]، فلا يسفك فيها دم، ولا يصاد صيد، ولا يعضد شجر، ولا يقطع نبات، ولا يلتقط لقطة إلا لتعريف، كما بين ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، حين قال: (إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف، وقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا، فقال إلا الإذخر وعن خالد عن عكرمة قال هل تدري ما لا ينفر صيدها هو أن ينحيه من الظل ينزل مكانه)[9]

ومن فضائل مكة المكرمة مضاعفة الأجر والثواب بها، وأنّ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وبها الحجر الأسود الذي ليس موضع على وجه الأرض غيره يُشرع تقبيله، وهو حجر من الجنة.

ومن خواص مكة أيضاً أنها محروسة بحفظ الله من الدجال، فلا يستطيع دخولها، ففي الحديث الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات،فيخرج الله كل كافر ومنافق)[10].

فمكة منزلتها عظيمة، وفضائلها جليلة، اختارها الله لتكون بلده الحرام، وبها أعظم مساجد الدنيا، الذي يتوجه إليه المسلمون في اليوم خمس مرات، يصلون لله ويعبدونه .

ثانياً : نبذة عن الأوضاع السياسية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة :

لقد كانت مكة المكرمة في الفترة التي تغطيها الدراسة تابعة للأيوبيين أولاً ثم المماليك من بعدهم ، لكن حكمها الفعلي كان للأشراف الحسنين ، وبطبيعة الحال كانت تابعة اسماً للخلافة العباسية في بغداد والقاهرة ، وإذا أردنا ذكر بعض الحقائق عن الأوضاع السياسية في تلك الفترة فنقول :

---

[5] -سورة الشورى : آية 7

[6] -سورة آل عمران : آية 97

[7] -رواه مسلم ، أنظر : النيسابوري،"أبي الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري ت261": الجامع الصحيح ،بيت الأفكار الدولية، الرياض،1419ه/1998م، كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ، ص533 ، رقم الحديث 1350

[8] -سورة النمل : آية 91

[9] -رواه البخاري ، أنظر : البخاري،"محمد بن إسماعيل ت256": الجامع الصحيح ،المطبعة السلفية ،القاهرة ،ط1، 1400ه، ج2، كتاب الصيد، باب لاينفر صيد الحرم ،ص12، رقم الحديث 1833

[10] -رواه البخاري ، أنظر : البخاري : المصدر السابق ، كتاب فضائل المدينة ، ج2، ص25، رقم الحديث 1881

لقد استطاع الشريف قتادة بن إدريس الحسني إزالة إمارة أبناء عمه الهواشم في نهاية القرن السادس الهجري وإقامة إمارة حسنيه جديدة في مكة[11]، ولقد نعمت مكة في عهد الشريف قتادة بالأمن و الاستقرار، إذ تمكن من القضاء على معارضيه من الأشراف وامن جانب الخلافة العباسية[12]

ثم اخذ ينشر نفوذه السياسي في أنحاء الحجاز واليمن ، لكن الأحوال السياسية تدهورت بعد وفاته ، واستولى الأيوبيين عليها الذين حكموا اليمن لبضع سنوات ، ثم أصبحت مكة مسرحاً لصراع دار بين الأيوبيين من جهة و الرسوليين باليمن من جهة أخرى ، وذلك لأن السيطرة على مكة تضفي على صاحبها شرفاً ورفعه وتجعله في نظر المسلمين أكثر الحكام تمتعاً بالشرعية ، لكونه خادماً للحرم الشريف وحامياً له وللحجاج ، وظلت أحوال مكة مضطربة حتى أوائل النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، حين استقل الشريف أبو نمي بإمارتها[13]، وكان ذلك في مطلع العصر المملوكي ،ولقد اهتمت دولة المماليك في مصر منذ عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس بمد نفوذها إلى مكة ، فنشأت علاقة متميزة بينها وبين إمارة مكة ، بالنظر لحرص المماليك على الظهور أمام العالم الإسلامي كخدام لبيت الله الحرام وحماه له ، وما لبثت تلك العلاقة أن توثقت في عهد السلطان قلاوون، وبعد وفاة الشريف محمد أبو نمي في مطلع القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، تدهور حكم الأشراف الحسنيين بمكة بسبب النزاعات التي قامت بين أولاده حول وراثة الإمارة ، فبدأت الدولة المملوكية في عهد السلطان الملك ناصر محمد بن قلاوون تتدخل في مجرى الحياة السياسية للإمارة عن طريق عزل بعض الأشراف المتنازعين وتولية آخرين ، مستهدفة بذلك القضاء على المنازعات و إعادة الهدوء والاستقرار إلى بلاد الحجاز ، ثم لجأ بعض هؤلاء الأشراف إلى ايلخانات المغول بفارس والعراق[14]يستمدون العون منهم لتثبيت مركزهم في إمارة مكة في مواجهة المماليك ، مما حمل السلطان الناصر قلاوون إلى بذل المزيد من التدخل في شؤونها ، وبعد وفاة هذا السلطان حاولت الدولة الرسولية في اليمن التقرب إلى أشراف مكة ، رغبة في توثيق صلتها بالأمارة[15]، مدفوعة إلى ذلك بالدوافع ذاتها التي كانت تدفع المماليك للحرص على وجود صلة وثيقة بينهم وبين إمارة مكة ، ولكن محاولات الرسوليين لم يكتب لها النجاح ، وبقيت للمماليك اليد العليا في شؤون مكة

هذا وقد ازدادت الخلافات والنزاعات بين أشراف مكة حول ولاية الإمارة اثناء النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، مما ألحق الضرر بالحجاج والمجاورين وبعامة أهل مكة ، ولقد شهد هذا العهد تزايداً واضحاً في نفوذ الدولة المملوكية بمكة ، على الرغم من صغر سن السلاطين المماليك ، فقد كان المعارضون لشريف مكة يلجأون إلى السلطان في القاهرة لزعزعة خصومهم عن إمارة مكة ، وكثيراً ما يستجيب السلطان لتلك المحاولات فيعزل من يشاء ويولي من يشاء ، مما نتج عن ذلك فقدان الأشراف الحسنيين لسلطتهم في إمارة مكة[16]

ومهما يكن فإن عهد الشريف حسن بن عجلان (798هـ/1395م،829هـ/1426م) يمثل نقطة تحول مهمة في تاريخ إمارة مكة في عصر المماليك ، ففي الشطر الأول من عصره تمكن هذا الشريف من السيطرة على طوائف الأشراف والقواد الذين كانوا يثيرون الاضطرابات في الإمارة وأخضعهم لحكمه ، كما قام بتوسيع نطاق نفوذه السياسي في الحجاز ، وكان من أهم أسباب نجاح الشريف حسن بن عجلان في ذلك فوزه بتأييد الدولة المملوكية لحكمه ، وأبرز مظاهر هذا التأييد

---

[11] - الفاسي،"أبي الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي ت832": العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ،تحقيق محمد حامد الفقي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2، 1406هـ/1986م ،ج7، ص39، 40

[12] -الفاسي : المصدر السابق ، ج7 ،ص39، 40

[13] -الفاسي : المصدر السابق ، ج1 ، ص459

[14] -الفاسي: المصدر السابق ، ج4 ، ص239

[15] -الفاسي : المصدر السابق ، ج3، ص395 ، ج6 ، ص169، 170

[16] -الفاسي: المصدر السابق ، ج3، ص88 ، ج4، ص618، 619، ج6، ص60، 61

تولية السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق الشريف حسن بن عجلان[17] في منصب نائب السلطنة في الأقطار الحجازية كلها ، مما وطد الروابط القائمة بين إمارة مكة وسلطنة المماليك ، ثم مالبث أن عزل الشريف حسن من هذا المنصب في عهد السلطان المؤيد شيخ المحمودي سنة 815هـ أثر اضطراب الأوضاع السياسية بالحجاز ، ولما زادت حدة الاضطراب في أواخر عهد الشريف حسن بن عجلان ، عمد السلطان الأشرف برسباي إلى إرسال عسكر من المماليك إلى مكة في كل عام ليقيم بها ويساعد أميرها الحسني في تصريف أمورها ، وبذلك تم تحويل مارة مكة المتمتعة بالحكم الذاتي إلى ولاية مملوكية ، ولقد ظلت على ذلك في عهد الشريف بركات بن حسن وهو عهد يخرج عن الفترة الزمنية المحددة في دراستنا ، وعلى أي حال فإن مكة كانت خلال هذا الفترة موضع اهتمام الأيوبيين والمماليك من بعدهم ، وأنها مرت بفترات من الهدوء والاضطراب بسبب التنافس على إمارتها[18]

الفصل الأول/

المجاورون في مكة :

يرجع أصل المجاورة إلى ما جاء في الأثر عن فضل مكة والإقامة بها ، فقد أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله عن مكة (والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ماخرجت)[19]

وقوله صلى الله عليه وسلم لمكة : (ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ماسكنت غيرك)[20]

أما إذا أردنا تعريفهم فنقول : هم أولئك الذي قدموا من جميع بقاع العالم الإسلامي بقصد الحج واستقروا بمكة على مرِّ القرون ، واختلطوا بسكانها واندمجوا في المجتمع المكي ، وصاروا يُكَوِّنُون جزءًا من هيكلها الاجتماعي ، إلا أنهم ليسوا في الأصل من طبقة واحدة ، فمنهم أعيان وعلماء وطلبة علم ، ومنهم التجار الذين قدموا للتجارة بمكة ، وبقوا فيها وتزوجوا واستقروا، ومنهم من وفد للاستقرار طلبًا للعبادة بجوار البيت الحرام ، أو المسجد النبوي ، ومنهم المتصوفة والزهاد ، وهم ينتمون إلى جنسيات مختلفة فمنهم البخاري والهندي والجاوي والأفغاني والشامي والمغربي والحضرمي واليمني والمصري، وكان لكل فريق منهم حي خاص به حيث يعيش أفراده وفق عاداتهم وتقاليدهم التي جاءوا بها ، لكن ذلك لا يعني أنهم كانوا معزولين عن بعضهم البعض ، أو عن بقية السكان ، بل كانوا يخالطون بعضهم بعضاً، ويتصاهرون ويتعايشون حتى انصهروا في بوتقة واحدة [21]

أما مدة المجاورة بالحرم المكي فلم تكن محددة ، ولكنها تطول وتقصر تبعاً لراحة المجاور والظروف المحيطة به ، فبعضهم يمكث أربع سنوات ، وبعضهم الآخر امتدت إقامته إلى خمس سنوات ، بل إن الكثيرين منهم فضلوا البقاء بمكة حتى يدركهم الموت[22]

---

[17] -الفاسي : المصدر السابق ، ج4، ص87، 88

[18] - العبيكان ، طرفة عبد العزيز : الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجري ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1416هـ/1996م ،من ص39 إلى 43

[19] -رواه الترمذي، أنظر:الترمذي،"أبي عيسى محمد بن عيسى ت279" :الجامع الكبير،تحقيق د.بشار معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1996،1م،ج6، باب فضل مكة، ص207، رقم الحديث 3925

[20] -رواه الترمذي، أنظر : الترمذي:المصدر السابق ، ج6 ، ص208، رقم الحديث 3926

[21] -باقاسي،عائشة عبد الرحمن : بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ، دار مكة ، مكة المكرمة ، 1400هـ/1980م ، ط1 ، ص80 ؛مالكي،سليمان عبد الغني : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1403هـ/1983م ، ص111

[22] -العبيكان ، طرفة عبد العزيز : الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجري ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1416هـ/1996م ، ص144

أما إذا أردنا معرفة حكم المجاورة بمكة فنقول :

المجاورة بمكة ليست واجبة باتفاق العلماء ، بل العلماء تنازعوا هل هي مستحبة أو مكروهة ؟ فاستحبها طائفة من العلماء منهم : الشافعي ، وأبو يوسف ، ومحمد ابن الحسن –صاحبا أبي حنيفة- ، وابن القاسم –صاحب مالك-؛ لأنه قال : إن جوار مكة مما يتقرب به إلى الله ؛ كالرباط والصلاة[23]

واستحبها –أيضاً-أحمد بن حنبل ؛ لأنه رُوى عنه أنه قال : ليت أني الآن مجاور بمكة[24]

وممن كره المجاورة بمكة : أبو حنيفة وغيره من العلماء

أما عن سبب الكراهة عند من رآها من العلماء فهي :

1-خوف الملل وقلة الاحترام لمداومة الأنس بالمكان ، لهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور على الحجاج بعد قضاء حجهم بالدرّة ويقول : (يا أهل اليمن يمنكم ، ويا أهل الشام شامكم ، ويا أهل العراق عراقكم ، فإنه أبقى لحرمة بيت ربكم في قلوبكم)[25]

وكذا هم عمر أن يمنع الناس من كثرة الطواف خشية أن يأنس الناس بهذا البيت فتزول هيبته من صدورهم[26]

2-تهيج الشوق بالمفارقة له لتنبعث داعية العودة ، فإن الله جعل البيت مثابة للناس يثوبون إلية ، أي يؤولون ويعودون إليه مرة بعد أخرى ، ولا يقضون منه وطراً

وقال بعضهم : لأن تكون في بلدك وقلبك مشتاق إلى مكة متعلق بهذا البيت خير لك من أن تكون فيه وأنت متبرم بالمقام وقلبك في بلد آخر

وقال أبو عمرو الزجاجي : (من جاور بمكة وقلبه متعلق بشيء سوى الله تعالى فقد ظهر خسرانه)[27]

3-الخوف من ارتكاب الخطايا بها ؛ فإن ذلك محظور كبير[28]

والمقصود أن من العلماء من كره المجاورة بمكة ؛ لما ذكر من الأسباب وغيرها لكن الجمهور يستحبونها في الجملة إذا وقعت على الوجه المشروع الخالي عن المفسدة المكافئة للمصلحة أو الراجحة عليها

قال الإمام أحمد وقد سئل عن الجوار بمكة ؟ فقال : وكيف لنا به ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنك لأحب البقاع إلى الله ، وإنك لأحب إلي)

قال بعض أهل العلم : فإذا كانت أحب البلاد إلى الله ورسوله ولولا ما وجب عليه من الهجرة لما كان يسكن إلا إياها ، عُلم أن المقام بها أفضل إذا لم يُعارض ذلك مصلحة راجحة كما كان في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ؛ فإن مقامهم في المدينة كان أفضل من مقامهم في مكة لأجل الهجرة والجهاد بل ذلك كان الواجب عليهم[29]

---

[23] -الشافعي،"جمال الدين محمد بن محب الدين احمد بن عبد الله الطبري المكي ت695":التشويق إلى البيت العتيق، تحقيق أبو عبد الله محمد إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه/1998م، ص224؛ بن تيمية ، "أحمد بن عبد الحليم ت728" : مسألة المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة " ، تحقيق أبي محمد اشرف بن عبد المقصود ، أضواء السلف ، الرياض،ط1، 1422ه/2002م ، ص21 ؛ الفاسي،"أبي الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي ت832": شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ط2، 1999م ،ج1، ص159

[24] -الفاسي : المصدر السابق ، ج1 ، ص159

[25] -الفاكهي،"محمد بن إسحاق بن العباس ت275":أخبار مكة ،تحقيق عبد الملك دهيش، دار خضر ، بيروت، ط2، 1414ه، ج2، ص307

[26] -بن تيمية : المصدر السابق ، ص21، 22 ؛ الفاسي :العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ،تحقيق محمد حامد الفقي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2، 1406ه/1986م ، ج1،ص45

[27] -الفاسي :شفاء الغرام ،ج1،ص159 ؛المكي،"محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي ت1321ه":تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ،تحقيق عبد الملك بن دهيش ،مكتبة الأسدي ،مكة المكرمة ،ط1424،2ه/2004م،ج2،ص601

[28] -الشافعي:المصدر السابق، ص225 ؛ الفاسي : المصدر السابق ، ج1 ،ص159

[29] -بن تيمية : المصدر السابق ،ص27

ولأن في المجاورة بها من تحصيل العبادات وتضعيفها مالا يكون في بلد آخر ؛ فإن الطواف في البيت لا يمكن إلا في مكة وهو من أفضل الأعمال ، ولأن الصلاة بها تضاعف هي وغيرها من الأعمال[30]

ولقد كتب الإمام التابعي الحسن البصري رسالة إلى صديق له من الزهاد، أراد الخروج من مكة المكرمة إلى اليمن ليعيش هناك بقية حياته فعزَّ على الحسن البصري ذلك وأراد تنبيه صاحبه إلى أن ما سيفعله فيه خسران مبين له، فعمد إلى كتابة رسالة مستفيضة موجهة إلى أخيه في الله يرغبه في البقاء فيها ويذكر لها فضلها وفضل الإقامة فيها[31]

المجاورون والتكوين الاجتماعي للمجتمع المكي :

لقد انعكس وجود هؤلاء المجاورين على التكوين الاجتماعي للمجتمع المكي وقد حفظت لنا المصادر أسماء عدد غير قليل من هؤلاء الرجال الذين تولوا مختلف المهام التي يمكن إجمالها بما يلي :

أ-الإمامة والقضاء :

هناك العديد من المجاورين ممن تولى الإمامة والقضاء في مكة المكرمة ، ولكنني سأختار نموذجاً واحداً لهؤلاء وهو شخص توافرت فيه صفات المجاورة بشكل واضح ، ذلك هو طاهر أو (طه) بن بشير الإربلي الذي كان معاصراً لمؤرخ إربل بن المستوفي المتوفى سنة 637هـ ، كان طاهر هذا من طلاب المدرسة النظامية ببغداد ، هاجر إلى مكة المكرمة وجاور بها مدة ست عشرة سنة ، وتولى القضاء والإمامة في الحرم المكي ، وقد أم بالموسم مدة سبع سنين وقد استنابه قاضي مكة ، فلما مات القاضي صار الإربلي حاكماً موضعه، والطريف أن هذا الإربلي المجاور لقى رجلاً من الأشراف وصل من الهند إلى الحجاز ومعه مركب موسق من الفضة ، فتصدق بها على أهل مكة ، واستخدم طه المذكور كاتباً له ثم سفيراً على الخليفة العباسي ببغداد ، مما أدى إلى تحسن أحواله ، وعندما عاد طه إلى إربل بعد المجاورة ابتنى بيتاً فيها على هيئة دور مكة[32] ، ومما تقدم يتضح لنا كيف أن المجاورين كان بوسعهم أن يؤثروا في مكة ويتأثروا بها ، يؤثرون بها بممارستهم للعمل فيها كأئمة وقضاة وما إلى ذلك ، ويتأثرون بها بما قد ينقلونه عنها عند عودتهم إلى بلادهم الأصلية .

ب-التدريس :

كان بين المجاورين عدد كبير من أهل العلم والفضل ، كان لهم دور في بث العلم في مكة المكرمة سواء أتولوا التدريس أم لا، وسنذكر على سبيل المثال عدداً منهم :

1-الخضر بن عبد الواحد بن الخضر المعروف بابن السابق الشافعي المتوفى سنة 631هـ، استوطن مكة وجاور بها إلى حين وفاته ، وكان قاضياً بمكة ومدرساً بالحرم الشريف ومفتياً وكان ممن يعتمد عليه رحمه الله[33]

2- الفقيه المحدث جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر السلمي الصقلي البجائي المولد ، ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتوفي بمكة سنة أربع وأربعين وستمائة ، وكان ممن حدث بالمدرسة المنصورية بمكة[34]

3-إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإربلي القاهري المقرئ ، ولد في القاهرة سنة اثنتين وستين وستمائة ، نزل مكة وكان شيخ القراء في زمانه وتصدر للإقراء بالحرم الشريف وانتفع الناس به بعد إقامة طويلة، وكان قد كف في آخر عمره فصبر واحتسب ، توفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة[35]

---

[30] -بن تيمية : المصدر السابق ، ص29

[31] -البصري،"الحسن بن يسار ت110" :رسالة في فضائل مكة والترغيب بمجاورتها ، مكتبة جامعة الرياض ، قسم المخطوطات ، كتبت في القرن الثالث عشر

[32] -الفاسي:العقد الثمين ، ج5، ص59

[33] -الفاسي:العقد الثمين ،ج4،ص316

[34] -الفاسي:المصدر السابق،ج3،ص426

[35] -الفاسي:المصدر السابق، ج3،ص262، 263 ؛العسقلاني،" الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ت852":الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،تحقيق محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف،الهند ،ط1392،2هـ/1972م ، ج1،ص83

4-محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن الخزرجي القاضي الشهير بابن الأنصاري ، ولى القضاء بدمنهور وغيرها من الوجه البحري مدة ، وتردد إلى مكة مرات وجاور بها وتعبد بها ، وكان ذا ثروة بمكة ونعمة ظاهرة ، وكانت له مكارم وصدقة وافرة وكان شديد الإحسان إلى الفقراء ، توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ودفن بالمعلاة[36]

5-عبد الرحمن بن عبد الله الجبرتي المتوفى سنة 773هـ ، درس في مكة وجاور فيها فأخذ عنه قاضيها أبو حامد ابن ظهيرة[37]

6-إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم اللخمي المصري المعروف بالأميوطي الشافعي ، نزيل مكة ، ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، تولى في مكة تدريس الحديث بتكليف من الأشرف صاحب مصر والبشير الجمدار ، وقد انتفع به الناس في الحرمين وأفتى وحَدَّث فيهما بالكثير من مروياته ، وتوفي رحمه الله سنة تسعين وسبعمائة ودفن بعد العصر بالمعلاة بقرب الفضيل بن العياض رحمه الله تعالى[38]

7-محمد بن علي بن خليل الشمس القاهري المقرئ نزيل مكة ، عنى بالقراءات السبع وكان له بها خبرة وعلى ذهنه حكايات وأخبار حسنة مع حسن صوت بالقراءة بحيث كان يصلي التراويح بالمسجد الحرام فيكثر الجمع لسماعه ، توفى سنة 827هـ بمكة ودفن بالمعلاة[39]

ج-حياة الزهد ومشيخة الأربطة :

سبق وذكرنا أن الكثير من المجاورين بمكة كانوا من الزهاد الذين آثروا حياة الزهد والقناعة والاعتكاف في المسجد الحرام ، وكانت إقامة هؤلاء في الغالب في الأربطة المخصصة لهم ، وقد تقدم بعضهم في درجات الزهد و أسندت إليهم مشيخة الأربطة ، ولعل من المفيد أن نذكر منهم بضعة نفر على سبيل المثال :

1-خضر بن محمد بن علي الإربلي ، أبو العباس الصوفي ، المتوفى سنة 608هـ ، هاجر من إربل في العراق ، وجاور بمكة وصار شيخاً للزهاد فيها والمتقدم عليهم ، وكان ممن تولى توزيع أموال الصدقات التي يبعثها مظفر الدين كوكبوري ملك إربل لفقراء الحرم ، ومظفر الدين هذا حكم إربل في الثلث الأول من القرن السابع[40]

2-احمد بن أبي القسم بن محمد بن علي الفقيه أبو جعفر بن الرصافي الأندلسي الغرناطي ، نزيل مكة ،كان عارفا بالفقه مع إكثاره الطواف والقيام والتلاوة بل قيل انه لم يكن ينام الليل، وقد تولى مشيخة رباط الموفق[41] ، توفى سنة 812هـ[42]

د-التأليف :

وهناك من تصدى للتأليف بين المجاورين ومنهم على سبيل المثال :

1-الحسن بن محمد بن الحسن العُمَري ، يكنى أبا الفضائل ، ويلقب بالرَّضِيّ، الصَّغَّانِيّ أصلاً ، اَللوهَورِيّ مولداً ، الفقيه المحدث اللغوي الحنفي ، توفى سنة 650هـ وكان مجاوراً بمكة سنين ، وأهم مؤلفاته :

مجمع البحرين في اثني عشر مجلداً ، والعباب الزاخر واللباب الفاخر يزيد على عشرين مجلداً ولم يكمله ، وكتاب الشوارد في اللغات ، وكتاب شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية ، وكتاب التراكيب ، وكتاب فعال على وزن حزام وقطان ، وكتاب الأضداد ، وكتاب العروض ، وكتاب في الفرائض

---

[36] - الفاسي:المصدر السابق،ج1،ص388، 389

[37] -الفاسي:المصدر السابق،ج5،ص378؛ العسقلاني : المصدر السابق ،ج3، ص123

[38] - الفاسي:المصدر السابق،ج3،ص258إلى 260؛ بن حجر : المصدر السابق ، ج1، ص67

[39] -السخاوي،"شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت905":الضوء الامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ،ط1، 14121هـ/1992م ،ج8 ،ص181، 182

[40] -الفاسي :المصدر السابق، ج4، ص317

[41] -في سنة 604 أوقف القاضي الموفق جمال الدين الإسكندري هذا الرباط على فقراء العرب و أهل الحاجات ، وهو يقع في أسفل مكة ،أنظر: الفاسي:المصدر السابق ، ج6، ص204 ؛بن فهد،عمر بن فهد محمد بن محمد ت885":إتحاف الورى بأخبار أم القرى،تحقيق فهيم شلتوت ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ج3، ص6

[42] -السخاوي : المصدر السابق ، ج2، ص63

وله مؤلفات غيرها في فنون العلم منها في الحديث مشارق الأنوار النبوية ، وكتاب الضعفاء ، وكتاب بين فيه أماكن وفيات الصحابة رضوان الله عليهم

ولسنا نعرف على وجه التحقيق ماهي الكتب التي صنفها المؤلف في مكة المكرمة وتلك التي صنفها خارجها ، ولكن يغلب على الظن أن بعضاً منها قد صنفت في مكة ، لأن المجاورة في بيت الله الحرام تمنح صاحبها فرصة كبيرة للتفرغ للتصنيف[43]

2-محمد بن محمد بن علي الكاشغري المتوفى سنة 705هـ ، وقد أقام بمكة 14سنة ، وألف فيها كتاباً سماه (مجمع الغرايب ومنبع العجايب) في أربعة مجلدات[44]

3-تمام بن علي بن عبد الكافي الخزرجي السبكي الشافعي المتوفى سنة 773هـ، وكان من المجاورين بمكة ، وأهم مؤلفاته كتاب (عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للقاضي جلال الدين القزويني)[45]

4-محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي ، ولد في شيراز سنة 729 ، نزل مكة وجاور فيها وكان الفيروز آبادي يحب الانتساب إلى مكة إذ كان يكتب بخطه الملتجئ إلى حرم الله ، وكان له اهتمام بالحديث والفقه ولكن صلته بهما ليست قوية ، وله تحصيل في فنون من العلم لاسيما اللغة فإن له اليد الطولى وألف فيها مؤلفات أهمها (القاموس المحيط) الذي يعد من أبرز معاجم اللغة لكثر ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة كالصحاح وهو سبب شهرته ، وللفيروز آبادي مؤلفات كثيرة منها : كتاب (مهيج الغرام إلى البلد الحرام) ، وكتاب (تعين الغرفات للمعين على عرفات)، وكتاب (الوصل والمنى في فضائل منى) ، وكتاب (إثارة الشجون لزيارة الحجون) توفى سنة 817هـ بزبيد وقد ناهز التسعين وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر رحمه الله[46]

5-عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني الشافعي ، ولد سنة 694هـ ، وتوفى في مكة سنة 767هـ ، ولقد حج وجاور وله مصنفات مثل المناسك الكبرى والصغرى[47]

هـ-طلب العلم :

وهناك بين المجاورين بمكة من جاور فيها لأجل طلب العلم لكثرة من جاور بالحرم من أفاضل العلماء ، فضلاً عن علماء مكة نفسها ، ونذكر من هؤلاء :

1-شمس الدين محمد بن المبارك السنجاري المتوفى سنة 654هـ ، درس كثيراً من كتب الحديث ، وحج وجاور سنين كثيرة بالحرمين ، وهو مغربي الأصل ، حج سنة 680هـ ، فجاور وأخذ من علماء الحرمين ، ثم رجع إلى بلاده بعلم عظيم[48]

2-محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الإدريسي الفاسي ، المتوفى سنة 719هـ بمصر ، استوطن في مكة فترة واستفاد من شيوخها[49]

---

[43] - الحموي "أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت626":معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1411،1 هـ/1991م،ج3،ص94 ؛ الذهبي "أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت748":سير أعلام النبلاء ، تحقيق حسان عبد المنان،بيت الأفكار الدولية،لبنان،2004،ج1،ص1447؛الكتبي،"محمد بن شاكر بن أحمد ت764":فوات الوفيات،تحقيق علي محمد و عادل احمد ، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 2000م،ج1،ص342 ؛ الفاسي:المصدر السابق،ج4،من ص176إلى 179

[44] - الفاسي:المصدر السابق ،ج2،ص317، 318

[45] - الفاسي ، ج3، ص383، 384

[46] - الفاسي:المصدر السابق،ج2، ص392إلى ص400؛السخاوي:المصدر السابق،ج10،من ص79 إلى ص86

[47] -الشوكاني،"محمد بن علي ت1250هـ":الضوء الامع بمحاسن من بعد القرن السابع ،جمع سننه محمد الصنعاني اليمني، تحقيق خليل المنصف، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ج1،ص250، 251

[48] -طرفة العبيكان : المصدر السابق ، ص150

[49] - الفاسي،ج2،ص298

3-عيسى بن احمد بن عيسى بن إبراهيم الشرف الهاشمي العجلوني الشافعي ، نزيل مكة ، ولد بالشام سنة بضع وثلاثين وسبعمائة ، وقرأ القرآن والمنهاج وكان يذاكر به ، جاور بمكة سنين ومات بها سنة ثلاث عشرة وثمنمائة[50]

الفصل الثاني/

المجاورون وأثرهم في الحياة الاجتماعية :

لم يكن المجاورون عنصراً سلبياً في المجتمع المكي يتلقى فقط التأثير بالمحيط الجديد الذي يعيش فيه ، بل أن المجاورين كانوا يعيشون في صميم المجتمع فيؤثرون فيه و يتأثرون به ، ولا بد أنهم حملوا معهم الشيء الكثير من عادات مجتمعاتهم الأصلية وتقاليدها ، ونشروها في مكة دون قصد منهم

هذا ويلاحظ :

1-بأن أكثر هؤلاء كانوا من المصريين والشاميين وخصوصاً المصريين ، ولقد كان هناك بعض العراقيين والمغاربة واليمنيين ، وربما يرجع في كثرة الأولين إلى قرب الشام ومصر من الحجاز ، وعلى الرغم من قرب العراق من الحجاز ، فلا نجد منه مجاورين كثيرين في فترة دراستنا ، ولعل ذلك يعود إلى اضطراب الأحوال السياسية في العراق خصوصاً بعد سقوط بغداد على أيدي المغول ، مما شغل علماء العراق أو من بقى منهم على قيد الحياة ، شغلوا بهموم بلادهم وبالنكبة التي حلت بها ، ومن المعروف أن كثيراً من العلماء لقوا حتفهم بسبب الغزو المغولي ، لذلك لم يبق من العلماء العراقيين من يمكن أن يجاور مكة ، خصوصاً وأن العلاقات بين حكام العراق وحكام الحجاز لم تكن دائماً على مايرام ، إذ كان العراق خاضعاً لحكم المغول والدول التركمانية في حين كانت الحجاز خاضعة لحكم المماليك ، وكان حكام القطرين المذكورين في عداء دائم وخصومة مستمرة ، ومع ذلك فقد رأينا بعض المجاورين من العراقيين في أوائل القرن السابع مثل طه بن بشر الإربلي والخضر بن السراج الإربلي

هذا ويبرز سبب آخر ساعد على زيادة عدد المجاورين من مصر والشام ، هو أن الأيوبيين والمماليك حكام مصر والشام في الفترة التي تغطيها هذه الدراسة ، كانوا هم المسيطرين على الحجاز كما ذكرنا من قبل ، فكان ذلك يحقق للمصريين والشاميين ميزة ظاهرة ، ونوعاً من الأمن لا يجده العراقيون و اليمنيون و المغاربة ، إذ صارت الحجاز ومصر والشام أقاليم تابعة إلى مملكة واحدة[51]

2-كما يلاحظ أن أكثر المجاورين كانوا من العلماء الزهاد ، أما الباقون فمن الذين نفاهم الحكم ، فجاءوا من مصر قسراً ، أو من كبار التجار الذين جاءوا يقضون شيخوختهم بجوار البيت الحرام ، ولقد كان هؤلاء المجاورون خيراً وبركة على مكة ، سواء كانوا علماء أو تجاراً ، فقد أفادت المدينة المقدسة بعلمهم وأموالهم[52]

3-ويلاحظ أيضاً أن المجاورة لم تكن قاصرة على قضاء سنوات في أواخر العمر هي سنوات الشيخوخة ، بل قد تكون للراحة وطلب الصفاء الروحي ، يعود بعده المجاور وقد تجدد نشاطه إلى حياة العلم والعمل ، فابن عساكر أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء الدمشقي المتوفى سنة 686هـ قد جاور أربعين سنة[53] ، ومحمد بن مطرف الأندلسي جاور ستين سنة وتوفى بمكة[54] ، ومحمد بن علي القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى سنة 710هـ قد جاور سبع

---

[50] - السخاوي، ج6،ص150

[51] -طرفة العبيكان : المرجع السابق ، ص229، 230

[52] -طرفة العبيكان :المرجع السابق، ص230

[53] -الحنبلي،"أبي الفلاح عبد الحي بن عماد ت1089":شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار الميسرة، بيروت، ط2، 1399هـ/1979م، ج5، ص359

[54] -الحنبلي:المصدر السابق، ج6، ص16

سنوات[55] ، وإبراهيم بن عبد الوهاب القاهري جاور حتى تعلم وخلا إلى نفسه ، ثم عاد إلى القاهرة ودرس و اشتغل بالتجارة[56] كل هذا يدلنا على أن المجاورة كانت نوعاً من الراحة النفسية في ظلال البيت الحرام ، فالمجاور ينعم بالطمأنينة و ويستفيد مما يأخذه من عن العلماء ، أما الذين يجاورون في أواخر حياتهم فقد كانوا قلة

4-والملاحظ أن المجاورين كانوا قليلين في القرن السابع ، ثم بدءوا يكثرون في القرن الثامن ، حتى صاروا جزءاً كبيراً من المجتمع المكي ، في الغالب أن هذا يرجع إلى ما قام به سلاطين المماليك من إنشاء المدارس والأربطة والزوايا ، وما أنفقوه على المجاورين ، وما قاموا به من تنظيم لشئونهم ، حيث لم يعد المجاور يخشى ألا يجد المأوى أو الطعام إذا ضاقت به سبل العيش بجوار البيت وقد أوقفت أعدادا غير قليلة من الأربطة لهذا الغرض

ولقد تولى كثير من المجاورين مشيخة الأربطة ، مثل علي الأصغر بن محمد بن أحمد بن الحسن ، وكان يتولى إلى جانب مشيخة المجاورين ، النظر في شؤون رباط السدرة[57] ورباط كلالة ، وقد حضر الدروس واجتمع بالشيوخ[58] ، ومنهم أحمد بن أبي طالب الحمامي (توفي سنة 709بمكة) الذي أثر على الحياة العلمية بمكة أثراً ظاهراً ، وقد درس عليه ابن مسلم القاضي وشمس الدين بن صلاح والإمام الذهبي[59]

5-ومن المجاورين من جاور للعبادة مثل فخر الدين التوزري المغربي[60] ، ومحمد بن مطرف الأندلسي الذي جاور ستين سنة -كما أسلفنا-وكان يطوف في اليوم والليلة خمسين مرة حتى توفي سنة 707هـ،وشيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبدالله البغدادي الذي جاور بمكة أربعين عاماً وتوفي سنة 708هـ[61]

وقد ذكر ابن بطوطة عدداً من المجاورين مثل العالم الصوفي عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمني الشافعي الشهير باليافعي ، فقد كان كثير الطواف آناء الليل وأطراف النهار ، وكذلك نجم الدين الأصفوني الذي ترك القضاء في صعيد مصر ليجاور الحرم المكي فقد كان يعتمر كل يوم من التنعيم ويعتمر مرتين في رمضان في اليوم ، وعز الدين الواسطي فقد كان من أصحاب الأموال الطائلة إذ كان تاجراً كبيراً في بلده فكان يبتاع الحبوب والتمر ويفرقها على الضعفاء والمساكين ويحمل ذلك إلى بيوتهم بنفسه[62]

وهكذا فقد شكل المجاورون في مكة على مر العصور جزءاً من مكونات المجتمع المكي ، وقد كان سلاطين المماليك في مصر دائماً يعملون على راحة سكان الحرمين (الأصلين والمجاورين) ويقدمون لهم المساعدات المالية ، ويرسلون لهم الحبوب والصدقات كلما ألمت بها أزمة اقتصادية

ويتضح لنا مما سبق ذكره أن المجاورين قد اختلطوا بالمجتمع المكي ، وأن الكثيرين منهم أمضوا بقية حياتهم بمكة ، ولابد أنهم تصاهروا مع أهلها مما ترك آثاره في تكوين المجتمع المكي سواء كان من حيث الأزياء أو العادات أو الأطعمة فضلاً عن التأثير العلمي ، إلا أن المؤرخين لم يعيروا هذه الأمور الكثير من الاهتمام ، وبالتالي فلم يسجلوا لنا شيئاً كثيراً عنها يفيدنا في رسم صورة واضحة لتلك الآثار

---

[55] -العسقلاني : المصدر السابق،ج5، 338، 339

[56] -السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص73

[57] -ويقع بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد من باب بني شيبة وكان وقفه سنة 400هـ وشيخ هذا الرباط في أوائل القرن السابع هو خضر الإربلي ، أنظر:الفاسي :المصدر السابق، ج4، ص318

[58] - السخاوي : المصدر السابق ، ج5،ص281

[59] -الحنبلي : المصدر السابق ، ج2، ص19

[60] -الحنبلي: المصدر السابق ، ج6، ص32

[61] -الحنبلي: المصدر السابق ، ج6، ص17

[62] -اللواتي،"محمد بن عبدالله بن محمد أبو عبد الله ت779" : رحلة ابن بطوطة ، المطبعة الخيرية، ط1، 1322هـ، ص111

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأصلي وأسلم على خير البريات وعلى آله وأصحابه وزوجاته الطاهرات والتابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسموات، وبعد ، فمن خلال دراستنا لموضوع (المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة) يتضح لنا ما يلي :

1-الدور البارز الذي قام به المجاورون في مكة

2-أن المجاورون كانوا من طبقات متعددة فمنهم أعيان وعلماء وطلبة علم ، ومنهم التجار الذين قدموا للتجارة بمكة ، وبقوا فيها وتزوجوا واستقروا، ومنهم من وفد للاستقرار طلبًا للعبادة بجوار البيت الحرام ، أو المسجد النبوي ، ومنهم المتصوفة والزهاد ، وهم ينتمون إلى جنسيات مختلفة

3-أثرهم الكبير على الحياة الاجتماعية في مكة

قائمة المصادروالمراجع :

أولا: المصادر:

1-البخاري،"محمد بن إسماعيل ت256": صحيح البخاري ، دار ابن كثير ،بيروت، 1414ه/1993م

2-البصري،"الحسن بن يسار ت110" :رسالة في فضائل مكة والترغيب بمجاورتها ، مكتبة جامعة الرياض ، قسم المخطوطات ، كتبت في القرن الثالث عشر الهجري

3-الترمذي،"أبي عيسى محمد بن عيسى ت279" :الجامع الكبير،تحقيق د.بشار معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،1996م

4-بن تيمية ، "أحمد بن عبد الحليم ت728" : مسألة المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة " ، تحقيق أبي محمد اشرف بن عبد المقصود ، أضواء السلف ، الرياض،ط1، 1422ه/2002م

5-الحنبلي،"أبي الفلاح عبد الحي بن عماد ت1089":شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار الميسرة، بيروت، ط2، 1399ه/1979م

6-الحموي "أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت626":معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1411 ه/1991م

7-الذهبي "أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت748":سير أعلام النبلاء ، تحقيق حسان عبد المنان،بيت الأفكار الدولية،لبنان،2004

8-السخاوي،"شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت905":الضوء الامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ،ط1، 14121ه/1992م

9-الشافعي،"جمال الدين محمد بن محب الدين احمد بن عبد الله الطبري المكي ت695":التشويق إلى البيت العتيق، تحقيق أبو عبد الله محمد إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه/1998م

10-الشوكاني،"محمد بن علي ت1250ه":الضوء الامع بمحاسن من بعد القرن السابع ،جمع سننه محمد الصنعاني اليمني، تحقيق خليل المنصف، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1418ه/1998م

11-العسقلاني،" الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ت852":الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،تحقيق محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف،الهند ،ط2،1392ه/1972م

12-الفاسي،"أبي الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي ت832": شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ط2، 1999م

13-الفاسي :العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ،تحقيق محمد حامد الفقي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2، 1406ه/1986م

14-الفاكهي،"محمد بن إسحاق بن العباس ت275":أخبار مكة ،تحقيق عبد الملك دهيش، دار خضر ، بيروت، ط2، 1414ه

15-بن فهد،عمر بن فهد محمد بن محمد ت885":إتحاف الورى بأخبار أم القرى،تحقيق فهيم شلتوت ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

16-الكتبي،"محمد بن شاكر بن أحمد ت764":فوات الوفيات،تحقيق علي محمد و عادل احمد ، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 2000م

17-المكي،"محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي ت1321ه":تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ،تحقيق عبد الملك بن دهيش ،مكتبة الأسدي ،مكة المكرمة،ط2، 1424ه/2004م

18-النيسابوري،"أبي الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري ت261": الجامع الصحيح ،بيت الأفكار الدولية، الرياض،1419ه/1998م

19-اللواتي،"محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله ت779" : رحلة ابن بطوطة ، المطبعة الخيرية، ط1، 1322ه

ثانيا: المراجع :

20-باقاسي،عائشة عبد الرحمن : بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ، دار مكة ، مكة المكرمة ، 1400ه/1980م ، ط1

21-البلادي،عاتق بن غيث : فضائل مكة وحرمة البت الحرام ، دار مكة ،مكة المكرمة ، ط1، 1410ه/1989م

22-العبيكان ، طرفة عبد العزيز : الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجري ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1416ه/1996م

23-مالكي،سليمان عبد الغني : بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1403ه/1983م